54 - { قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين } أي في خسران واضح ظاهر لا يخفى على أحد ولا يلتبس على ذي عقل فإن قوم إبراهيم عبدوا الأصنام التي لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر وليس بعد هذا الضلال ضلال ولا يساوي هذا الخسران خسران وهؤلاء المقلدة من أهل الإسلام استبدلوا بكتاب ا وبسنة رسوله كتابا قد دونت فيه اجتهادات عالم من علماء الإسلام زعم أنه لم يقف على دليل يخالفها إما لقصور منه أو لتقصير في البحث فوجد ذلك الدليل من وجده وأبرزه واضح المنار .

(كأنه علم في رأسه نار) .

وقال هذا كتاب ا أو هذه سنة رسوله وأنشدهم : .

(دعوا كل قول عند قول محمد ... فما آمن في دينه كمخاطر) .

فقالوا كما قال الأول : .

(ما أنا إلا من غزية إن غوت ... غويت وإن ترشد غزية أرشد) .

وقد أحسن من قال : .

(يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ... ومنهج الحق له واضح)